الهوية الثقافية في الفضاء العمومي الافتراضي
- دراسة ميدانية لعينة من الشباب المستخدم لموقع الفايسبوك -

The Cultural identity In Virtual public space
- A field study of a sample of youth used for Facebook -

طبيب شريفة[1]، الحمزة منير[2]

[1] مخبر دراسات و أبحاث في الإتصال. جامعة باجي مختار – عنابة،(الجزائر). *cherifa2323@gmail.com*

[2] مخبر الدراسات في الرقمنة وصناعة المعلومات الالكترونية بالمكتبات الأرشيف و التوثيق. جامعة العربي التبسي – تبسة،(الجزائر). *mounir.elhamza@univ-tebessa.dz*

تاريخ الإستلام: 2019.07.11	تاريخ القبول: 2019.09.23	تاريخ النشر: 2019.10.30

ملخص

تبحث هذه الورقة العلمية في موضوع على درجة من الأهمية، موضوع الأثر الذي تحدثه وسائل الإعلام على الهوية الثقافية للشباب الجزائري خاصة في ظل الثورة التكنولوجية والإعلامية وتنامي دور الإعلام الجديد، حيث ستعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي نحاول من خلاله الإجابة عن أسئلة الدراسة، بالإضافة إلى الاعتماد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وذلك في محاولة منا لدراسة إشكالات، تأثيرات وانعكاسات الإعلام الجديد ومختلف تداعياته على الهوية الثقافية للشباب الجزائري.

الكلمات المفتاحية: *الهوية الثقافية، الفضاء العمومي الافتراضي، الشباب، الاستخدام، الفايسبوك*

Abstract

This scientific paper examines the subject in a significant degree of importance, the media impact on the cultural identity of the Algerian youth, especially in light of the technological revolution media and the emergence of new media.

The study was descriptive method which is trying through answer the study questions depending on questionnaire which consist the problems, the impact and reflection of new media and it s falter on the cultural identity of the Algerian youth.

Key words*: The cultural identity, New media, Youth, User, Facebook.*

[1] **المؤلف المرسل**: طبيب شريفة، **الإيميل**: *cherifa2323@gmail.com*

مقدمـة

تلعب ثورة الاتصالات دورا أساسيا في إحداث التأثير الثقافي، فبدلا من الحدود الثقافية الوطنية والقومية تطرح إيديولوجيا العولمة حدودا أخرى غير مرئية ترسمها الشبكة العنكبوتية والقنوات الفضائية بفرض الهيمنة على الأذواق والفكر والسلوك، فأكثر ما يلفت الانتباه في ظواهر العولمة في المجال الثقافي هو المدى الذي بلغته الثقافة الشعبية الأمريكية من الانتشار والسيطرة على أذواق الناس في العالم، فقد أصبحت الموسيقى والبرامج التلفزيونية والمسلسلات، والأفلام السينمائية الأمريكية منتشرة في أرجاء العالم، كما أن النمط الأمريكي في اللباس، والأطعمة السريعة، والمشروبات، وغيرها من السلوكيات الاستهلاكية انتشرت على نطاق واسع، ويبدوا أنها تعتمد في نشر نمطها الثقافي على تفوقها التقني وهيمنتها السياسية والعسكرية.

لقد أصبح شبابنا في عصرنا الحاضر عبيدا لما تقدمه له مواقع الانترنت والهواتف المحمولة من برامج ومحتويات، كما أنه أصبح يقلد كل ما يشاهده عبر هذه الوسائط، من سلوكيات وعادات وتقاليد سواءا كانت مفيدة أم مضرة بالنسبة له، وذلك تحت شعار الموضة والتفتح على الآخر ومواكبة تطورات العصر، وما نشاهده اليوم في واقعنا من اختلاط وانحلال للأخلاق وانتشار للعلاقات غير الشرعية داخل مؤسساتنا التعليمية وأيضا انتشار للجريمة والعنف والاغتصاب والغش والرشوة والمخدرات وتبادل الصور الإباحية بين الشباب خير دليل على مخاطر وسلبيات القنوات الفضائية وشبكة الانترنت والهواتف المحمولة وغيرها من الوسائط الإعلامية الحديثة، لقد جعلت هذه الوسائط الشباب الجزائري يعيش في عالم لا يدرك ماذا يفعل فيه حيث جعلته يعيش في عالم خيالي بعيدا عن مجتمعه وأسرته، يفكرا دوما في محاولة الوصول إلى هذا العالم المثالي الذي صورته وزرعته له وسائط الإعلام والاتصال في مخيلته، مما ولد لدى شبابنا مرض الإحباط والقنوط واليأس من واقعه المعاش[1].

إشكالية الدراسة:

إن التطورات المتسارعة في تكنولوجيات الاتصال الحديثة أدت إلى حدوث تغيرات جوهرية في مختلف المجالات، حيث أن هناك إجماعا بين العديد من الباحثين على أن هذه التكنولوجيات الحديثة قد فتحت عصرا جديدا من عصور الاتصال والتفاعل بين البشر، وذلك في ظل وفرة المعلومات التي تقدمها لمستخدميها، ولكن من جانب آخر هناك مخاوفا من الآثار السلبية التي قد تحدثها.

وتمثل شبكات التواصل الاجتماعي عنصرا مؤثرا في حياة المجتمع باعتبارها الناشر والمروج الأساسي للفكر والثقافة، كما أن لها أثرا كبيرا على الهوية إلى جانب الأسرة والمؤسسات التعليمية، بل أنها في كثير من دول العالم أصبحت تعتبر من منتجي الثقافة وتسويقها عن طريق التفاعل والتأثير الإنساني المتبادل، وفي السنوات الأخيرة اكتسبت شبكات التواصل الاجتماعي باختلافها، أبعادا جديدة زادت من قوة تأثيره على الأفراد والجماعات.

وبما أن الشباب هم الفئة الأكثر استخداما لهذه التقنية، فإن تفاعلهم مع شبكات التواصل الاجتماعي أكثر من تفاعلهم مع المحيطين بهم، لذا كان لابد من معرفة اتجاهات الشباب نحو هذه الشبكات الاتصالية ومعرفة آثارها خاصة على الهوية والثقافة عند هذه الفئة المهمة من فئات المجتمع، فقد أصبح الشاب يبحث عن واقع

بديل يحمل لهم بعض الإحساس بالحياة وبعض الإشباع بدلا من الحياة الواقعية، وهذا ما أوجد نقلة سلوكية خطيرة لدى الشباب بحكم طبيعته ونظرته المستقبلية التي لا تستطيع التكيف الكامل مع المجتمع الواقعي في الحاضر، الأمر الذي يجعل الهروب إلى المجتمع الافتراضي ذا أهمية بالغة وهذا ما توفره شبكات التواصل الاجتماعي المختلفة.

ولابد من الاعتراف بأن الشباب العربي بصفة عامة والشباب الجزائري بصفة خاصة هم أكثر فئات المجتمع تأثرا بعمليات الغزو الثقافي، نتيجة للانفجار المعرفي الهائل الذي تقوده شبكات التواصل الاجتماعي والتي تمثل متغيرا اجتماعيا وثقافيا مهما في حياة الشباب وهي أحد مصادر المهمة للمعلومات وتشكيل الثقافات الجديدة لدى الشباب في زمن العولمة الإعلامية.

وعليه ومن خلال ما سبق نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

ماهي تمثلات الشباب الجزائري للهوية الثقافية في الفضاء العمومي الافتراضي ؟

تساؤلات الدراسة:

1- هل هناك علاقة طردية بين استخدامات الفايسبوك والهوية الثقافية للشباب الجزائري؟

2- فيم تكمن مظاهر تأثر الهوية الثقافية للشباب الجزائري المستخدم للفايسبوك؟

3- ماهي مخاطر استخدامات الفايسبوك على الهوية الثقافية للشباب الجزائري؟

أهداف الدراسة:

1- تحديد طبيعة العلاقة التي تربط بين استخدامات الفايسبوك والهوية الثقافية للشباب الجزائري.

2- الكشف عن مظاهر تأثير الفايسبوك على الهوية الثقافية للشباب الجزائري.

3- محاولة التعرف عن مخاطر استخدامات الفايسبوك على الهوية الثقافية للشباب الجزائري.

الاقتراب النظري للدراسة:

سنعتمد في دراستنا لموضوع تمثلات الهوية الثقافية في الفضاء العمومي الافتراضي على النظرية التفاعلية الرمزية التي نلخص قضاياها في ثلاث عناصر رئيسة هي:

- أن الكائنات الإنسانية تسلك إزاء الأشياء في ضوء ما تنطوي عليه هذه الأشياء من المعاني الظاهرة لها.
- أن هذه المعاني هي نتاج التفاعل الاجتماعي في المجتمع الإنساني.
- أن هذه المعاني تتعدل وتتشكل خلال عملية التأويل التي يستخدمها كل فرد في تعامله مع الرموز التي تواجهه.

ومفهوم التفاعلية الرمزية يشير إلى التفاعل الذي ينشأ بين مختلف العقول والمعاني، وهذه هي سمة المجتمع الإنساني ويستند التفاعل على أساس أن الفرد يتفاعل مع الآخرين في جملة من مناحي الحياة آخذا بالاعتبار نفسه في هذا التفاعل، بمعنى أن له جملة من الأدوار والتوقعات من الآخرين، وأن للآخرين أدوارا، ولهم توقعات من الفرد، وذلك من أجل تنظيم حياتهم الاجتماعية وحل مشكلاتهم اليومية، فالفرد يتصرف بواسطة التفاعل الرمزي، ومن خلال عملية التأثير والتأثر التي تحصل بين الأفراد في مواقف اجتماعية مختلفة، فالفرد عليه أن يتعلم معاني وغايات

الآخرين عن طريق اللغة وأساليب التنشئة، وكيفية التصرف والتفكير وغير ذلك من محتوى ثقافة المجتمع[2]، وعلى ذلك، فإن الاتصال والتفاعل ولعب الأدوار بفاعلية يتم عن طريق جملة من الرموز ذات الدلالة المشتركة لدى أعضاء المجتمع والثقافة الواحدة، ويؤكد البعض من أن الإنسان يعيش في عالم من الرموز التي تصبح مع مرور الوقت أكثر وأعمق تعقيدا[3] وعليه فإن مستخدمي الإعلام الجديد خاصة منه الفايسبوك ومن خلال تفاعلهم المباشر والمتنوع والمتعدد المجالات عبر الانترنيت قد يكسبهم خبرات وقيم ورموز ذات مضامين اجتماعية أو ثقافية أو دينية غير مناقضة للقيم والرموز والمضامين الثقافية للمجتمع الأصلي ما يقوي لديهم الانتماء و يجعلهم قادرين على الاختيار في ظل تعدد المجالات المتاحة كما تكسبهم خصوصيات اجتماعية تؤدي إلى تشكل هوية جماعية لمستخدمي الانترنيت، وقد يؤدي تفاعل مستخدمي الانترنيت مع مضامينها أو مع مستخدميها على مختلف ثقافاتهم و مجالاتهم الاجتماعية إلى اكتساب معاني ورموز وقيم وعادات خاصة تجعلهم ضمن مجال إجماعي متميز عن المجتمع الأصلي ما ينتج عنه تحطم أو استلاب للهوية الأصلية أو إعادة تشكل نماذج متعددة للهوية بين مستخدمي الفايسبوك.

مفاهيم الدراسة:

الهوية الثقافية:

الهوية الثقافية تعني التفرد الثقافي بكل ما يتضمنه معنى الثقافة من عادات وأنماط سلوك وميل وقيم ونظرة إلى الكون والحياة [4]، كما أشار تقرير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام سنة 1987 بعنوان إستراتيجية تطوير التربية العربية عن الذاتية الثقافية، أنها تعني"بأننا أفراد ننتمي إلى جماعة لغوية محلية، أو إقليمية أو وطنية، بما لها من قيم أخلاقية وجمالية تميزها عن غيرها من الثقافات[5]" .

الفضاء العمومي الافتراضي:

يعرف "ريد برك مايور" هذا المفهوم على أنه بيئة إنسانية وتكنولوجية جديدة للتعبير والمعلومات والتبادل، يكون أساسا من دائرة وسطية تكونت تاريخيا بين المجتمع المدني والدولة، وهو متاح لجميع المواطنين للتعبير عن الرأي العام، هذا ويشير برنامج مياج إلى أن تنظيم الفضاء العمومي يتم من خلال أربعة نماذج للتواصل تعاقب تكونها تدريجيا بواسطة صحافة الرأي وبعدها الصحافة التجارية الجماهيرية وأخيرا التلفزة الجماهيرية، كما أشار هابرماس إلى أن نجاح المجال العام يعتمد على:

- مدى الوصول والانتشار.
- درجة الحكم الذاتي (المواطنون يجب أن يكونوا أحرارا ويتخلصوا من الهيمنة والسيطرة).

الاستخدام:

يبدو مفهوم الاستخدام من خلال النظرة العامة مفهوما واضحا بسيط المعنى غير ذي حاجة إلى جهد أو نشاط يتوخى ضبطه، غير أن أية محاولة تستهدف ضبط المعاني والدلالات النظرية والتطبيقية له تصطدم بمفهوم غامض ومتنوع، يحتمل الكثير من الدلالات المختلفة باختلاف ما هو اجتماعي وما هو تقني الداخل في تركيبة هذا الهجين الاتصالي-الانترنت- في حد ذاته...الغموض الذي يحيط باللفظ مرده إلى استعماله في تعيين وتقرير وتحليل مجموعة السلوكيات والمظاهر المرتبطة بمجموع ضبابي المعنى: تكنولوجيا الاتصال[6].

إن العلاقة القائمة بين الإنسان وشبكة الانترنت علاقة مركبة متداخلة يكاد يستحيل تواجدها خارج الممارسة المستمرة، هي التي تُضمن الاستخدام –كفعل اتصالي –معنى اجتماعي تقني، فقد ينصرف المعنى إلى الأداء التقني فيصبح المعنى معلق على التحكم و إدارة النظم المختلفة لهذه التكنولوجيا، من تشغيل وإبحار على النسيج والقدرة على انتقاء المحتوى، المتموقع خلف العقد والروابط، ثم القدرة على معالجته، تخزينا واسترجاعا و/أو إنتاجا للمحتوى وكذا إعادة إنتاجه، ويكون حينئذ المصطلح الأنسب هو "**الاستعمال** "[7].

كما يمكن أن يعالج المفهوم كنشاط اجتماعي وثقافي، داخل على المنظومة السلوكية السابقة الوجود، حينئذ لا يصبح الاستخدام مجرد فعل عابر منفصل عن التكوين النفسي والمادي لشخصية الفرد المستخدم، بل يتخذ شكل نماذج استخداميه تتجلى أساسا في التكرار والاستمرار، الذي يحيلها إلى عادات متكاملة مع باقي ممارسات الحياة اليومية – للمستخدم -، بهدف فرضها ودمجها عمليا في إطار الموروثات الثقافية المسبقة، قد تندمج فيها أو تتباين عنها، في مقابل ممارسات أخرى منافسة أو متصلة بها[8].

الفايسبوك:

يمكن القول بأنه: " موقع على شبكة الانترنيت لتكوين الأصدقاء الجدد، والتعرف على أصدقاء الدراسة حول العالم، أو الانضمام إلى مجموعات مختلفة على شبكة الويب ويمكن للمشتركين في الموقع الاشتراك في شبكة أو أكثر مثل: المدارس، أو أماكن العمل، أو المناطق الجغرافية أو المجموعات الاجتماعية، وهذه الشبكات تتيح للمستخدمين الاتصال بالأعضاء الذين هم في نفس الشبكة، ويمكن لهم أن يضيفوا أصدقاء لصفحاتهم ويتيحوا لهم رؤية صفحاتهم الشخصية"[9].

الدراسات السابقة:

دراسة عربية:

شريف علي حماد، مستوى إدراك الشباب الجامعي الفلسطيني لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية الثقافية والانتماء[10].

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى إدراك الشباب الجامعي الفلسطيني لمفهوم العولمة والهوية الثقافية والانتماء، ولتحقيق ذلك قام الباحث بطرح التساؤل الرئيسي التالي: ما مستوى إدراك الشباب الجامعي لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية الثقافية والانتماء؟ كما اعتمد على الاستبيان كأداة لجمع البيانات، ومن بين النتائج التي تم التوصل إليها مايلي:

- لا يوجد ارتباط بين مفهوم العولمة ومفهومي الهوية الثقافية والانتماء حيث يرى الباحث أن كل مفهوم يتمتع بنوع من الاستقلال حيث لا يرتبط بغيره من العوامل، إلا أنه يوجد ارتباط قوي بين مفهوم الهوية الثقافية ومفهوم الانتماء.
- هناك إدراك ذو معنى عند الشباب الجامعي الفلسطيني لمفهوم الهوية الثقافية، وأن لهم إحساس
- عميق وواعي بالخطر الذي يمكن أن يهددها، مما يدل على أن هناك حسا في تفكيرهم وأن هويتهم الثقافية نابعة من عقيدتهم الإسلامية.

- هناك مستوى عال من الإدراك لدى الشباب الجامعي الفلسطيني لمفهوم العولمة مما يعطى إحساسا مطمئنا لشبابنا، ويلقى علينا مسؤولية تجاههم من حيث الإعداد، وطبيعة ما يقدم من مساقات بحيث يصبحون قادرين على استيعاب متغيرات العصر التقني مع المحافظة على الهوية الثقافية والانتماء.

دراسة جزائرية:

- آمنة ياسين بلقاسمي، محمد مزيان، العولمة الثقافية وتأثيراتها على هوية الشباب والمراهقين الجزائريين[11].

انطلقت هذه الدراسة من خلال طرح التساؤلات التالية:

- ما مميزات العولمة الثقافية؟ كيف أنها تشكل تهديدا على المجتمعات النامية؟ ما تأثيراتها على المجتمع الجزائري خاصة ؟ كيف تتعايش فئة الشباب و المراهقين مع الظاهرة ؟ و كيف تركب هويتهم الثقافية في ظل الهوية الثقافية العالمية ؟، ومن بين النتائج المتوصل إليها:
- أن الاستخدام المفرط و العشوائي للغات غير اللغة الأم كوسيلة للتخاطب والتواصل مع الآخرين، وعلى رأسها اللغة الفرنسية سيؤثر على اللغة العربية على المدى البعيد.
- هناك نقص واضح في الروح الوطنية لدى الشباب يتمظهر في عدم إقباله على الرموز الوطنية، و فقدان واضح للثقة في الذات الوطنية.
- طمس واضح لمقومات الشباب الدينية و الأخلاقية، فإلى جانب إقبال نسب معتبرة من الشباب على التدين عن اقتناع، اتجهت مجموعات أخرى للابتعاد عن دينها بالمظاهر التالية: شيوع الثقافة الاستهلاكية، ما ساهم في تشويه بعضا من تقاليده وأعرافه، بالإضافة إلى شيوع ما يسمى بأدب الجنس في أوساط الشباب، من خلال الحصص والأفلام الإباحية التي يتبعونها على القنوات الفضائية، ما أدى إلى تفشي أنواع الرذيلة بينهم.

منهج الدراسة:

يعتبر المنهج العلمي طريقة منظمة تتبع أسلوب و خطة معينة لدراسة ظاهرة ما بهدف الوصول إلى حقائق و ترسيخ المعارف واختبارها و الإعلام عنها بعد التأكد من صحتها، فهو حسب **موريس أنجرس** "مجموعة الإجراءات والخطوات الدقيقة المتبناة من أجل الوصول إلى نتيجة"[12]، وبناءا على ما سبق تندرج هذه الدراسة ضمن المنهج الوصفي الذي يسمح بتوفير البيانات والحقائق عن المشكلة موضوع الدراسة وكذا تفسيرها والوقوف على دلالتها، كما أنه يوفر بيانات مفصلة عن الواقع الفعلي للظاهرة أو موضوع الدراسة.

عينة الدراسة وطريقة اختيارها:

نظرا لضخامة مجتمع البحث وسعته وارتباط هذا الانجاز بآجال محددة لابد من احترامها، ونظرا لصعوبة القيام بهذا العمل الضخم بمفردنا اعتمدنا على العينة القصدية التي يقوم فيها الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال فيها للصدفة، بل يقوم هو شخصيا باقتناء المفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات، وهذا لإدراكه المسبق ومعرفته الجيدة لمجتمع البحث ولعناصره الهامة، التي تمثله تمثيلا صحيحا وبالتالي لا يجد صعوبة في سحب مفرداته بطريقة مباشرة[13] كون الباحث يقوم بالاختيار الكيفي للمسحوبين استنادا

إلى أهداف بحثه[14]، ومن هذا المنطلق فقد قمنا باختيار عينة قصدية مثلت 70 مفردة من قائمة الأصدقاء على صفحة الفايسبوك الذين يمثلون الشباب الجزائري.

أدوات جمع بيانات الدراسة:

لقد اعتمدنا على الإستبيان كأداة أساسية في هذه الدراسة نظرا لما تتميز به عن الأدوات الأخرى، إذ تعتبر من أكثر الأدوات استخداما في العلوم الاجتماعية، لما توفره من سهولة جمع المعلومات والبيانات الميدانية على الظاهرة موضوع الدراسة، وتستخدم بكفاءة أكثر في البحوث الوصفية لتقرير ما توجد عليه الظاهرة في الواقع[15]، هذا وقد حاولنا قدر المستطاع أن تكون أسئلة الاستبيان واضحة ومعبرة عن إشكالية الدراسة وتساؤلاتها، بحيث تحقق قدرا من التوازن في تغطية كل التساؤلات، حيث تم صياغة الأسئلة في أربعة محاور، تضمنت 40 سؤالا حيث تضمن الإستبيان الخاص بهذه الدراسة أربعة محاور يهدف كل واحد منها إلى:

- محور يهدف الى تحديد طبيعة العلاقة التي تربط بين استخدامات الفايسبوك والهوية الثقافية للشباب الجزائري.
- محور يهتم بالكشف عن مظاهر تأثير الفايسبوك على الهوية الثقافية للشباب الجزائري.
- محور يتعلق بابراز مخاطر استخدامات الفايسبوك على الهوية الثقافية للشباب الجزائري
- محور خاص بالبيانات السوسيوديمغرافية.

مناقشة نتائج ومعطيات الدراسة:

الفئة	التكرار	النسبة
1سا	10	%14,29
1-2سا	15	%21,43
أكثر من 3سا	45	%64,28
المجموع	70	%100

الجدول رقم1: عدد الساعات التي يقضيها المبحوثين في الفايسبوك

يبين الجدول الموضح أعلاه عدد ساعات استخدام المبحوثين للفايسبوك، حيث نلاحظ أن أغلبهم يقضون أكثر من 3 ساعات في تصفهم للموقع بنسبة 64,28% في حين يقضي 21,43 % من 1-2 سا، فيما يستغرق 14,29% أقل من ساعة.

الفئة	التكرار	النسبة
علمية	18	%25,71
رياضية	10	%14,29
جنسية	17	%24,29
الدردشة	25	%35,71
المجموع	70	%100

الجدول رقم2: طبيعة المواقع التي يصل إليها المبحوثين في للفايسبوك

يبين الجدول أعلاه طبيعة المواقع التي يصل إليها الشباب الجزائري المستخدم للفايسبوك، حيث نجد مواقع الدردشة تحتل المرتبة الأولى بنسبة35,71%، تليها المواقع العلمية ب 25,71**%**، ثم الجنسية ب24,29 **%** وهي مرتفعة مقارنة مع باقي النسب، كما أن هذه المواقع التي يصل اليها المستخدمين تتم عن طريق مستخدمين اخرين، حيث يساهمون بشكل جلي في تحديد طبيعة المواقع التي يرتادها المستخدمون سواءا بالتوجيه أو بالدعوة لها.

الفئة	التكرار	النسبة
نعم	43	%61,43
لا	27	%38,57
المجموع	70	%100

الجدول رقم3: يوضح مدى تردد المبحوثين على المواقع الإباحية في الفايسبوك

يوضح الجدول أن 61,43 **%** من المستخدمين سبق لهم وان اطلعوا على المواقع الإباحية، حيث نجد من هذه النسبة من كان عن طريق الصدفة وبدافع أنها ثقافة، ومن المستخدمين من اطلع على المواقع الاباحية بتوجيه من صديق وبحثا عن المتعة.

كما نجد أن 38,57 **%** من مستخدمي الفايسبوك لم يسبق لهم وأن اطلعوا على مواقع إباحية وذلك راجع لعدة اختبارات فمنهم من لم يفكروا في ذلك، ومنهم من كان جهازهم محمي ومراقب، ومنهم من تعلقت اجابته بالعرف والمحيط والدين.

الفئة	التكرار	النسبة
نعم	55	%78,57
لا	15	%21,43
المجموع	70	%100

الجدول رقم4: رأي المبحوثين حول دور الفايسبوك في إنتاج العلاقات التي لا يتيحها المجتمع المحلي

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 78,57**%** من مستخدمي الفايسبوك يرون أنه مجال للتفاعل وإنتاج علاقات لا يتيحها ولا يبيحها المجتمع الجزائري بفعل الدين والعادات والتقاليد، كما يرى 21,43**%** من المستخدمين أنها ليست كذلك، ونستخلص من خلال البيانات أن غالبية المستخدمين يرون أن الفايسبوك أضحى وسيلة للتفاعل وإنتاج علاقات لا يتيحها المجتمع المحلي.

النتائج العامة للدراسة:

- يؤدي التفاعل بين مستخدمي الفايسبوك إلى تشكل مجال اجتماعي يساهم في تشكل أو إعادة تشكل الهوية.
- أن التفاعل في الفايسبوك يؤثر بشكل كبير على نشاطات المستخدمين وتفاعلهم وتواصلهم في الحياة الاجتماعية والعائلية.

- يحاول أفراد العينة تجسيد الأفكار التي استقوها من الفايسبوك حتى وان كانت تتعارض مع خصوصيات وعادات وقيم المجتمع الجزائري.
- يرى أفراد العينة أن الفايسبوك أصبح مجالا للتفاعل وإنتاج علاقات لا ينتجها المجتمع المحلي.
- يشعر نسبة من مستخدمي الفايسبوك بأن المحيط الاجتماعي الذي يعيشون فيه بعيد كل البعد عن التطور، كما أن تفاعلات المستخدمين تتميز في الغالب بالكذب باعتبار أن اغلب الصفحات والحسابات غير حقيقية، هذا بالإضافة إلى بعض القيم الاجتماعية المناقضة لقيم المجتمع كالخداع والخيانة والتهديد...الخ
- أن العلاقات الفايسبوكية تساهم بشكل كبير في إعادة بناء هوية الفرد وإمكانية القيام بسلوكات قد تكون مرفوضة تماما في المجتمع الجزائري باعتبارها سلوكات منحرفة أو غير شرعية كالعلاقة بين الجنسين نظرا للحرية المفرطة التي تتيحها الشبكة.
- أن الفايسبوك كفضاء افتراضي يتيح مجالا استهلاكيا منتجا للاغتراب، إضافة إلى تحطيم الهوية من خلال تبني المستخدمين لخصوصيات اجتماعية مناقضة لخصوصية المجتمع.
- تأثر المبحوثين بأنماط وممارسات سلوكية دخيلة في المأكل والملبس والتواصل، طغت عليها ثقافة الأكل السريع، وفي الملبس انتشار الألبسة القصيرة والشفافة والممزقة، بالإضافة إلى انتشار قصات شعر غريبة، والتحدث بلغة غير مفهومة من طرف عامة الناس.
- نقص واضح في الروح الوطنية لدى الشباب باستثناء بعض المناسبات كمباريات كرة القدم، حيث يعود سبب هذا النقص إلى فقدان تام للثقة في الذات الوطنية.
- الاستخدام المفرط للغات كوسيلة للتواصل مع الآخرين غير اللغة الأصلية، يعتبر تحديا للغة العربية وتطورها، هذا بالإضافة إلى اللغة المختلطة بين العربية المفرنسة واللغة الدارجة.

خاتمة

في نهاية هذه الدراسة حاولنا معرفة النتائج التي قد يفضي إليها هذا الجهد المتواضع وإن كانت جزئية مقارنة بأهمية الموضوع وما يحمله من جوانب يصعب علينا سردها في هذا العمل، وما يمكننا الإشارة إليه أن النتائج المتحصل عليها بعيدة كل البعد عن تعميمها على كل المجتمع فهي خاصة بالعينة التي وقع عليها اختيارنا فقط، والأكيد أن الفايسبوك يلعب دورا مهما في تثبيت أو زعزعة الهوية الثقافية للشباب المستخدم له.

قائمة المراجع:

الكتب:

1. أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005.
2. أحمد محمد الكندري، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، الكويت، مكتبة الفلاح، 1992.
3. إبراهيم الحسين، اتجاهات طلبة الجامعة نحو مفهوم العولمة و انعكاساتها على الهوية الثقافية، جامعة دمشق، 2001.
4. عبد الله محمد عبد الرحمان ومحمد بدوي، مناهج وطرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 2002.
5. كامل محمد المغربي، أساليب البحث العلمي، الدار العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2002.
6. معن خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر: دراسة تحليلية نقدية، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1982.

الملتقيات العلمية:

7. شريف علي حماد، مستوى إدراك الشباب الجامعي الفلسطيني لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية الثقافية والانتماء، بحث مقدم لمؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر المزمع عقده في الجامعة الإسلامية-كلية أصول الدين في الفترة من 16-17 أفريل2005.

المجلات العلمية:

8. آمنة ياسين بلقاسمي، محمد مزيان، العولمة الثقافية وتأثيراتها على هوية الشباب والمراهقين الجزائريين: دراسة تحليلية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8، الجزائر، جوان 2012.
9. محمد سليم قلالة، المعلوماتية والمجتمع جدلية التأثير والتأثر،علوم وتكنولوجيا، العدد38، ديسمبر 1996.
10. الحضيف عاصم، استخدام الفايسبوك: دراسة توثيقية عن الدور الإعلامي للموقع الاجتماعي facebook، 30 يونيو، 2010.

المراجع باللغة الأجنبية:

11. Hélène Bourdeloie, Retour sur quelques notions-clé de la sociologies des usages des TIC: le cas des cédéroms de musée[on line] refe de 2009, disponible sur : www.er.uqam.ca/nobel/gricis/actes/bogues/Bourdeloi.pdf
12. LACROIX , Jean-Guay enterez, ET autres, La mise en place de l'offre des usages des intc le cas de vidioway et de telete, [on line] refe de 2009, disponible sur : URL.www.grm.uqam.ca/cmo2001/lacroix/index.html.

المواقع الالكترونية:

13. http://www.soufaouakthakafia.maktoubblog.com

الهوامش

[1] http://www.soufaouakthakafia.maktoubblog.com

[2] معن خليل عمر، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر: دراسة تحليلية نقدية، بيروت، دار الآفاق الجديدة، 1982، ص208-209.

[3] أحمد محمد الكندري، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، الكويت، مكتبة الفلاح، 1992، 124-125.

[4] إبراهيم الحسين، اتجاهات طلبة الجامعة نحو مفهوم العولمة و انعكاساتها على الهوية الثقافية، جامعة دمشق، 2001، ص11.

[5] شريف علي حماد، مستوى إدراك الشباب الجامعي الفلسطيني لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية الثقافية والانتماء، بحث مقدم لمؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر المزمع عقده في الجامعة الإسلامية-كلية أصول الدين في الفترة من 16-17 أفريل2005، ص8.

[6] محمد سليم قلالة، المعلوماتية والمجتمع جدلية التأثير والتأثر،علوم وتكنولوجيا، العدد(38)، ديسمبر 1996، ص47.

[7] LACROIX , Jean-Guay enterez, ET autres, La mise en place de l'offre des usages des intc le cas de vidioway et de telete, [on line] refe de 2009, URL.www.grm.uqam.ca/cmo2001/lacroix/index.html.

[8] Hélène Bourdeloie, Retour sur quelques notions-clé de la sociologies des usages des TIC: le cas des cédéroms de musée[on line] refe de 2009, disponible sur www.er.uqam.ca/nobel/gricis/actes/bogues/Bourdeloi.pdf

[9] الحضيف عاصم، استخدام الفايسبوك: دراسة توثيقية عن الدور الإعلامي للموقع الاجتماعي facebook، 30 يونيو، 2010.

[10] شريف علي حماد، مستوى إدراك الشباب الجامعي الفلسطيني لمفهوم العولمة وعلاقته بالهوية الثقافية والانتماء، بحث مقدم لمؤتمر الدعوة الإسلامية ومتغيرات العصر المزمع عقده في الجامعة الإسلامية-كلية أصول الدين في الفترة من 16-17 أفريل2005.

[11] آمنة ياسين بلقاسمي، محمد مزيان، العولمة الثقافية وتأثيراتها على هوية الشباب والمراهقين الجزائريين: دراسة تحليلية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 8، الجزائر، جوان 2012.

[12] أحمد بن مرسلي، مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص30.

[13] أحمد بن مرسلي، مرجع سابق، ص197.

[14] كامل محمد المغربي، أساليب البحث العلمي، الدار العلمية للنشر والتوزيع، عمان، 2002 ، ص147

[15] عبد الله محمد عبد الرحمان ومحمد بدوي، مناهج وطرق البحث الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر، 2002، ص371.